

انعدام أسباب الحياة الكريمة في إيران يدفع الأطفال إلى الانتحار

العنف والضغط والزواج القسري عوامل تؤدي باليافعين إلى الموت

غدّت حالة الفقر والحرمان التي يعيشها الإيرانيون، والتي يرجعها باحثون ومحللون إلى نظام الحكم الفاسد لرجال الدين، الشعور باليأس لدى الأطفال والمراهقين، مما دفع بهم إلى الانتحار ووضع حدّ لحياتهم.

طهران - يكشف الارتفاع الصادم لحالات انتحار الأطفال في إيران بالمناطق المحرومة، وخصوصاً الغربية منها مثل همدان وكرمانشاه وكردستان ولرستان ومحافظة كهكيلويه وبوير أحمد، عن أسباب عميقة تقف وراء الظاهرة المقلقة وتغذيها باستمرار بينها سوء المعيشة والفقر والحرمان، في صورة تعكس بشكل عام انعدام الحياة.

وفيما تتوفر جميع الأدوات والوسائل اللازمة لمدارس الملاهي، يبقى جل الطلاب الإيرانيين محرومين من الاحتياجات الأساسية، حتى أن العديد منهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة. وتنامت في الآونة الأخيرة ظاهرة الانتحار في إيران وتعود أسبابها وفق

تقليد مشاهد الإعدام العلنية والتوزيع غير العادل للثروات في المدن الحدودية يدفعان الأطفال واليافعين إلى الانتحار

المتابعين والمحللين إلى المشاكل الاقتصادية والنفسية والقضايا السياسية والضغط الاجتماعية التي يعيشها الشعب الإيراني.

وفي 14 أكتوبر 2020، فاجأ انتحار مراهق يبلغ من العمر 16 سنة الجميع في بارس آباد في أذربيل (شمال غرب إيران). وأفادت الأنباء باستعماله بندقية لوضع حد لحياته.

وبالرغم من أنه لم يتم الإعلان عن هوية هذا الشاب والأسباب التي أدت إلى اتخاذه هذا القرار، إلا أنه تم ربط هذه الحادثة بحلقة الفقر والحرمان المفرغة التي انتهكت الشعب والشباب، والناجمة عن نظام الحكم الفاسد لرجال الدين.

وقبل ذلك بيومين، اجتاحت أخبار وفاة طفلين أصغر منه صفحات التواصل الاجتماعي وصدمت الكثيرين. ففي 12 أكتوبر، انتحر طفل يبلغ من العمر 10 سنوات يعيش في قرية في إيلام (غرب إيران) بسبب الفقر والمشاكل العائلية. وفي نفس اليوم، انتحرت فتاة اسمها موبينا وتبلغ من العمر 10 سنوات، وكانت

تعمل تونسل - تعمل تونسل على التعاون وتعزيز الشراكة في مجال الوقاية من العنف الجنسي المسلط على الأطفال والتوقفي من مخاطره في جميع صوره ومجالاته. وتعتبر اتفاقية الشراكة التي وقعتها الأربعاء وزارة المرأة والأسرة وكبار السن وجمعية صون لحماية الأطفال والمراهقين من العنف والاعتداءات الجنسية، خطوة هامة في هذا المجال.

وأكدت إيمان الزهواني هوميل وزيرة المرأة، أن الاتفاقية تنزل في إطار تجسيم مبادئ الدستور التونسي الذي ينص على الكرامة والصحة والرعاية والتربية والتعليم وتوفير جميع أنواع الحماية لكل الأطفال دون تمييز،

وتنفيذ مجلة حقوق الطفل لعام 1991. وكذلك تماشياً مع مقتضيات اتفاقية مجلس أوروبا بشأن حماية الأطفال الاستغلال والاعتداء الجنسي المعروفة باتفاقية "لانزاروتي"، والتي انضمت إليها الجمهورية التونسية منذ عام 2018. وقالت هوميل إن عدد الإشعارات، وفق آخر تقرير لنشاط مندوبي حماية الطفولة، بلغ 17 ألف إشعار عام 2019 منها حوالي 1150 إشعاراً في الاستغلال الجنسي للأطفال، منددة في هذا السياق بكل أشكال العنف التي تستهدف الأطفال والنساء وكبار السن وبتصاعد وتيرة العنف ضد هذه الفئات.

وشددت وزيرة المرأة على أهمية حشد الجهود والعمل وفق مقاربة



ضرورة توفير أنواع الحماية لكل الأطفال دون تمييز



يأس الأطفال من تحقيق حياة متزنة يدفعهم إلى الموت

بالتخلف الاجتماعي والفقر والتهمة، مشيراً إلى أن الأصل في الإنسان هو غريزة حب البقاء وبالتالي التعلق بالحياة.

وقال الأبيض لـ"العرب" عندما يتعرض الطفل إلى عوامل إنكار الحياة مثل الضرب والتعذيب وإظهار مشاعر الكره والتدمر، فإنه يقدم على وضع حد لحياته. وأضاف أن تعنيف الأم أمام أطفالها وإهانتها وضربها باستمرار سبب من أسباب انتحار الأطفال.

ويرى علماء النفس وعلماء الاجتماع، أن السبب الرئيسي لفعل الانتحار يرجع أساساً إلى عنصر الكآبة، وهو شعور يكون مسيطراً على الذات الإنسانية سيطرة تامة بطريقة تعزز لديها القابلية لتنفيذ فعل الانتحار.

كما أن الشعور بالغبن واليأس لدى بعض الأطفال تجاه العالم الخارجي هو سبب رئيسي في الإقدام على الانتحار، نظراً لأنهم يعتقدون أن هذا العالم لا يفهمهم وليس هناك من يهتم أو يشعر بهم.

والوسائل اللازمة لمدارس الملاهي، يبقى جل الطلاب الإيرانيين محرومين من الاحتياجات الأساسية، ولا يستطيع العديد منهم الذهاب إلى المدرسة.

ويثير انتحار الأطفال والمراهقين التساؤل حول الدوافع التي تدفع طفلاً يافعاً يبلغ من العمر 10 أو 11 سنة إلى التفكير في "ظاهرة" تسمى الانتحار ثم يُقدم عليها، حيث يفترض أن يكون الطفل أو المراهق في هذا العمر في المدرسة أو في مكان ممارسة أنشطته المحببة من ألعاب ورياضة وغيرهما. لكن محاولات الانتحار تبرز كدليل إضافي على الظروف المعيشية القاسية في إيران.

ويعرف علماء النفس والاجتماع، الانتحار على أنه نوع من الانتقام والحاق الأذى بالذات الإنسانية، بمعنى أنه سلوك يتخذه الفرد من أجل إنهاء حياته، وتختلف طرق الانتحار من شخص إلى شخص، حيث يبقى الهدف والغاية من ذلك هو الموت.

وأكد أحمد الأبيض، المختص في علم النفس، أن ظاهرة الانتحار مرتبطة

معظم النخب السياسية والدينية بما عطل شريان الحياة لدى أغلب الإيرانيين. وانتقد ناشط في مجال حقوق الإنسان البرلمان الإيراني قائلاً، إن مجلس الشورى يمانع الموافقة على مشروع حماية الأطفال والناشئين، كما تمنع وزارة التربية والتعليم هي الأخرى دخول الأخصائيين الاجتماعيين والمستشارين للمدارس.

وبدوره ذكر مدير قسم الرعاية الاجتماعية في وزارة التربية والتعليم الإيرانية، نادر منصور كيان، أن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والانتحار باتت من الظواهر المعروفة والرائجة بين الأطفال في إيران.

وبينما تلتزم الحكومة دستوريا بتوفير التعليم المجاني للجميع حتى نهاية المرحلة الثانوية، بخصوص المسؤولين الحكوميين والمدارس والجامعات لصالح أطفالهم. كما أن ميزانية طفل رجل دين تكاد تساوي الميزانية المخصصة لألفي طالب عادي. وبينما تتوفر جميع الأدوات

التي تعدّد حالات الانتحار، مؤكدين على عمليات التضليل التي تنتهجها لعدم لفت الرأي العام الإيراني والعالمي لها. وتنتهج حكومة روحاني سياسية تقوم على تزوير الإحصائيات الرسمية وتقديم إحصائيات غير واقعية على أنها حقائق بهدف نشر صورة إيجابية عن النظام الإيراني.

وترتبط جل حالات الانتحار المسجلة في إيران بالمناطق المحرومة، وهو ما يفسر سبب هذه الانتحارات التي يرجعها البعض إلى الفقر والحرمان اللذين طالا المواطنين، وخاصة النساء.

ومن بين هذه المناطق تلك الغربية مثل همدان وكرمانشاه وكردستان ولرستان ومحافظة كهكيلويه وبوير أحمد. ولم تكن مقاطعات غيلان ومانزدران وأذربيجان الشرقية وخوزستان وأردبيل وقزوین وبوشهر هي الأخرى بمنأى، حيث ارتفع فيها معدل الانتحار.

ويرجع متابعون للشأن الإيراني تفاقم حالات الفقر التي تسبب انتحار الأطفال المحرومين إلى الفساد الذي تمارسه

تونس تعزز إجراءات وقاية الأطفال من العنف الجنسي المسلط عليهم

نصائح

كيف تتعلم مهارات جديدة في وقت الفراغ



يُدخل في الطعام وادئاً ما تعلم كيف تصنعه بالطريقة المتطابقة. • كون المرء قادراً على التقاط صور جيدة هو من تلك المهارات الحياتية التي سوف تجد أنك بحاجة لها مرارا وتكرارا. هل تريد بيع معادتك التقنية القديمة عبر الإنترنت؟ سوف تجعلها الصور الجيدة مميزة بين المعادتين المتطابقتين.

• ظهرت أشغال الكروشيه والتريكو والحياكة مجدداً في السنوات القليلة الماضية وليس من الصعب معرفة السبب، إنه عمل مثير ويعمل على الاسترخاء ويمكن فعله تقريبا في أي مكان. وبالإضافة إلى أنه سوف يشغل المرء عن مواقع التواصل الاجتماعي. وإضافة إلى ارتباطها بالنساء، كان هناك رجال مهتمون بتلك الفنون.

• قبل عقد أو عقدين، إذا ما أراد المرء تعلم شيء جديد كان يتوجب عليه اختيار كتاب أو العثور على وسيلة ما لاكتساب خبرة عملية. لكن الآن أصبحت الوسائل التعليمية بين أيدينا؛ فهناك موارد عبر الإنترنت لا تصدق لأي شيء تريد تعلمه. وحرافيا لم يكن الأمر سهلا لاكتساب مهارة جديدة من الآن، وهو ما يعد استغلالا جيدا لوقت الفراغ.

• الطعام إلى جانب الماء والمأوى، هو نوع من الضروريات للبقاء على قيد الحياة. وهو حقيقة شهية.

فالقدر على طهي العديد من الأطباق الجيدة لنفسك ولآخرين هو مهارة رئيسية للبالغين. ولا يمكن الاعتماد على الطعام الجاهز إلى الأبد، إنه مكلف. بالإضافة إلى أنه عندما تكون أنت الطاهي فانت تتحكم في ما

تشاركية بين جميع الهياكل الحكومية ومكونات المجتمع المدني للقضاء على جميع أشكال العنف سواء كان ذلك جسدياً أو معنوياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً.

ومن جانبها، بيّنت فوزية جابر رئيسة جمعية "صون"، التي أنشئت في العام 2018، أن الجمعية تعمل أساساً على مقاومة العنف والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال قصد وقايتهم من خلال التحسيس والتوعية ودعم قدرات الأطراف المتدخلة بما يسمح بالكشف المبكر عن الاعتداءات الجنسية.

وقالت جابر "تعمل الجمعية على تمكين قدرات الأطراف المتدخلة من أدوات الوقاية من الاعتداءات الجنسية على الأطفال والمساهمة في تطوير البيئات المناصرة وحماية الأطفال والمراهقين منها". وأشارت إلى أنه تم تسجيل ارتفاع بنسبة 15 في المئة من الاعتداءات الجنسية على الأطفال بين عامي 2018 و2019.

ويسعى الطرفان من خلال هذه الاتفاقية إلى تحقيق الأهداف المشتركة والمتماثلة في المساهمة في توعية وتثقيف الأطفال والأولياء والمهنيين العاملين مع الأطفال وكذلك العاملين في المجال الإعلامي ومكونات المجتمع المدني الناشطة في مجال حماية الأطفال والوقاية من العنف ضد الأطفال. والمساهمة في تنمية قدرات المهنيين العاملين مع الأطفال في مجال التقصي المبكر عن حالات العنف على الأطفال.

مندوبية حماية الطفولة تلقت 17 ألف إشعار عام 2019 منها حوالي 1150 إشعاراً في الاستغلال الجنسي للأطفال